

## لوقا صاحب الانجيل الثالث

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

٢

البراهين على وجود الانجيل الثالث في اوائل النصارية (تابع)

### شهادة آباء الكنيسة

القديس يوستينوس الفيلسوف الشهيد ، في مدافته الاولى عن المسيحيين التي رفعها الى الامبراطور انطونينوس في السنة ١٥٠ للنيح " ، كثيراً ما يذكر انجيل القديس لوقا :

في الممدد ١٥ : « باوكرا لاعنيكم وصلوا لاجل من يمشكم » . ( راجع لوقا ٢٨ : ٦ )

« كل من سألکم فأعطوه ومن اخذ مالکم فلا تطالبوه به »  
( راجع لوقا ٣٠ : ٦ )

« إن اقرضتم الذين ترجون ان تستوفوا منهم فأية مثية لكم فان  
المشارين يصنعون كذلك » ( راجع لوقا ٣٤ : ٦ )

« كونوا ذوي رافة ورحمة كما ان اباكم هو رؤوف ورحيم » ( راجع  
لوقا ٣٦ : ٦ )

في الممدد ١٦ : « من ضربك على خدك فقدم الآخر ومن اخذ رداك او ثوبك  
فلا تمنعه » ( راجع لوقا ٢٩ : ٦ ) . « كثيرون يقولون لي يارب يارب

- ألم نكن باسمك اكلنا وشربنا وصننا القنوت . حينئذ اقول لهم اذهبوا عني يا قاعلي الائم . (راجع لوقا ١٣: ٢٦ و٢٧) في العدد ١٧ : « كما اوضح المسيح قائلاً : « الذي اعطاه الله كثيراً يُطلب منه كثير . (راجع لوقا ١٢: ٤٨) في العدد ٣٣ : « ها انتِ تجلين في البطن من الروح القدس وتلدن ابناً ويدعى ابن العلي وتسمينه يسوع فانه يُخلص شبه من خطاياهم . (راجع لوقا ١: ٣١ و٣٢) في العدد ٦٣ : « من سمع مني فقد سمع من الذي ارسلني . (راجع لوقا ١٠ : ١٦) في العدد ٦٦ : « ان الرسل في شروحهم المستاة الانجيل قالوا ان يسوع اوصاهم هكذا اي انه بعد ما اخذ الخبز وشكر قال اصنعوا هذا لذكري . (راجع لوقا ٢٢: ١٩) من محاوره القديس يستينوس الفيلسوف مع تريغون اليهودي<sup>١)</sup> في العدد ١٧ : « الربل لكم ايا الكعبة فانكم اخذتم المفاتيح . فاتم لم تدخلوا ومتمم الداخلين ايا القادة الصيان » (راجع لوقا ١١: ٥٢) في العدد ٧٦ : « اعطيكم سلطاناً ان تدوسوا الحيات والمقارب وكل قوة المدو . (راجع لوقا ١٠: ١٩) « ينبغي لابن البشر ان يتألم كثيراً ويؤذل من الكعبة والفرسيين ويصلب ويقوم في اليوم الثالث . (راجع لوقا ٩: ٢٢) في العدد ٨١ : « لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون مساوين للملائكة بما اتهم ابناؤه الله ابناؤه القيامة » (راجع لوقا ٢٠: ٣٥ و٣٦) في العدد ٩٦ : « أحبوا اعداءكم كونوا ذوي رافة ورحمة كما هو ايوكم السهوي . (راجع لوقا ٦: ٣٥ و٣٦) في العدد ١٠٠ : « ان سرهم المذراء اذ آمنت وسرت عند ما بشرها الملاك

جبرائيل بالخبير المبهج. ان روح الرب يجيل عليها وقوة الطي تظلمها  
وان المولود منها قدوس وابن الله اجابت ليكن لي بحسب قولك .  
(راجع لوقا ١ : ٣٥ و ٣٨)

في الممدد ١٠١ : « اذ قال له (يسوع) احدم ايا المظم الصالح اجابه لماذا تدعوني  
صالحاً ؟ انه لا صالح الا ابي وحده الذي في السموات » (راجع  
لوقا ١٨ : ١٨ و ١٩)

في الممدد ١٠٥ : « عندما اسلم الروح على الصليب قال يا ابي في يديك استودع  
روحي » . (راجع لوقا ٢٣ : ٤٦)

فما اردناه من القديس يوستينوس الشهيد ، وهو من اقدم آباء الكنيسة  
الذين اتوا بمد الآباء الرسولين ، تحققت ان انجيل القديس لوقا كان منتشرأ  
منذ القدم في البلاد البعيدة عن فلسطين ، ومقبولأ بكل اجزائه ، كما هو في  
ايماننا هذه . اذ ان يوستينوس يقبس من الفصول الاولى من هذا الانجيل ،  
ومن الفصول الاخيرة ، وما هو في الاواسط .

### شهادة كنائس عالية

توجد هذه الشهادة في الرسالة التي ارسلتها كنائس فينا وليون من اعمال  
غالية (فرنسة) الى كنائس آسية في السنة ١٧٧ ، وكتب باليونانية<sup>(١)</sup> . والمظنون  
لدى العلماء ان كاتب الرسالة هو القديس ايريناوس ، وكان اذ ذاك كاهناً في  
ليون ، ثم خلف القديس پوتينوس في الاسقفية على مدينة ليون . ففي هذه  
الرسالة قصة استشهاد كثيرين من المسيحيين في مدينة ليون . منهم القديس  
پوتينوس الاسقف والقديسة بلاندين الباسلة وقد خصص كاتبها بالشاب الشهيد  
فيتوس اباغاثوس ما قاله لوقا ( ١ : ٦ ) عن زكريا والىصابات « انه سار في جميع  
وصايا الرب واحكامه بغير لوم » . ومن ثم نستنتج ان انجيل لوقا كان انتشر في  
كنائس غالية في اواسط القرن الثاني للمسيح .

هذا وان البعض ممن تكلموا عن انجيل لوقا قديماً كاوريجنس والقديس

(١) التاريخ الكنسي لاسابوس - راجع الآباء اليونان لمن ، المجلد ٢٠ المسود ٤١٢

ايرونيوس فهموا بهذه البشارة «الاخ الذي يثنى عليه في امر الانجيل» (٢ كر ٨ : ١٨) ان يولس يتكلم عن لوقا وانجيله . الا انه ليس اكيذا ان يولس الرسول يتكلم عن لوقا، لان كثيرين من المقدونيين رافقوا يولس في سفره الى اورشليم كما يتضح من سفر الاعمال (٢٠ : ١١) . وعلى افتراض ان يولس بقوله «الاخ الذي يثنى عليه في امر الانجيل» اراد شخص لوقا، فع ذلك لا يمكننا ان نفهم باللفظة «الانجيل» انجيلاً مكتوباً . لانه كلما وردت هذه اللفظة «الانجيل» في رسائل القديس يولس يُراد بها لا انجيل مكتوب بل البشارة والكرز بالانجيل والتعليم الشفاهي كما قال السيد المسيح «اكرزوا بالانجيل للخليفة كلها» (مرقس ١٦ : ١٥) وكذلك استعمل يولس لفظ الانجيل : «بحسب انجيلي يسوع المسيح» (روم ٢ : ١٦) . «للقادر ان يثبتكم بحسب انجيلي وبشارة يسوع المسيح» (روم ١٦ : ٢٥) . «أذكر ان يسوع المسيح الذي من نسل داود قد قام من بين الاموات على حسب انجيلي الذي احتمل فيه المشقات حتى القيود كجرم الا ان كلمة الله لا تقيد» (٢ تيموثاوس ٢ : ٨ و ٩) . «ان تبشيرا لم يصر اليكم بالكلام فقط بل بالقوة ايضاً وبالروح القدس» (تسالونيكي ١ : ٥) تبشيره كان بالكلام . فالانجيل في رسائل يولس هو مرادف للبشارة والتبشير .

ومع ذلك رأي الذين ذكروا ان يولس الرسول في هذه الآية «الاخ الذي يثنى عليه في امر الانجيل» يشير الى لوقا وانجيله فهذا الرأي يبرهن اقله على انه في عهد اوريجنس وايرونيوس ومن رأى رأيهما كان التقليد الشائع بين علماء الكنيسة ان الانجيل الثالث يُنسب الى لوقا .

### شهادة المهرطقة

ليس فقط الآباء الرسوليون في اواخر القرن الاول للمسيح واول القرن الثاني ، وآباء الكنيسة في القرنين الثاني والثالث ، شهدوا بوجود انجيل لوقا ، لكن ايضاً المهرطقة في تلك الازمنة شهدوا بذلك كما يتضح مما كتبه ضدّهم آباء الكنيسة :

ان ترتليانوس<sup>(١)</sup> في كتابه «حجة تواصل الاعتقاد على المراطقة» (الفصل ٥١) قال: «لا يقبل سردون الانجيل لوقا فقط ولا يقبله بكامله»  
 وفي كتاب ايريناوس<sup>(٢)</sup> ضد المهرطقات نرى لمهرقليون شرح بعض آيات انجيل لوقا (١٢: ٨ و ٩). فهذا دليل على ان هذا المهرطوقي كان عالماً بانجيل لوقا.  
 والمهرطوقي مرقيون رفض من العهد الجديد كل ما لا يوافق آراؤه ، ولم يقبل الا بعض رسائل يولس الرسول ، وانجيل لوقا ، بمد ان حذف منه بعض اجزائه . يشهد على عمله هذا غير واحد من آباء الكنيسة منهم ايريناوس ورتليانوس . قال ايريناوس<sup>(٣)</sup> (المهرطقات ك ١ ، ف ٢٧ ، العدد ٢) : «وعلاوة على ذلك بمد ان مزق انجيل لوقا وحذف كل ما يختص بميلاد الرب وكثيراً من تعاليم خطبه مدعياً انه اصدق من الرسل الذين سلموا الانجيل ، اقتنع تلاميذه وسلم اليهم لا الانجيل لكن قطعاً من الانجيل» . وقال ترتليانوس<sup>(٤)</sup> (في كتابه ضد مرقيون ، ك ٤ : ٢) : «يظهر ان مرقيون اختار (انجيل) لوقا ليزنقه» .  
 وزد على ذلك ان يسس الفيلسوف الوثني البني عباس في القرن الثالث للمسيح ، وحارب الدين المسيحي ، اقر بوجود انجيل لوقا وانجيل متى لانه يظن فيها بسبب اختلاف نسب المسيح في هذين الانجيلين<sup>(٥)</sup> «يملنا بذلك اوديجنس<sup>(٦)</sup> في كتابه ضد سلس (ك ٢ ، العدد ٣٢)  
 وهكذا اضحى المراطقة والوثنيون شهوداً على ان الانجيل الثالث ، انجيل لوقا ، كان موجوداً في ايامهم . وكان انتشر بين الشعوب المسيحية قبل زمانهم .

### صلى كنب لوقا انجيله ؟

ان لوقا انشأ انجيله قبل ان يُنتهى سفر اعمال الرسل . نتحقق ذلك مما

- (١) الآباء اللاتين لمن ، المجلد ٢ ، العدد ٨٦
- (٢) الآباء اليونان لمن ، المجلد ٧ ، العدد ١٢٩٢ و ١٣٠٨
- (٣) الآباء اليونان لمن ، المجلد ٧ ، العدد ٦٨٨
- (٤) الآباء اللاتين لمن ، المجلد ٢ ، العدد ٤٩٢
- (٥) راجع مقالاتنا في نسب المسيح ، المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ٤٨١-٤٨٨ و ٥٦١-٥٧١
- (٦) الآباء اليونان لمن ، المجلد ١١ ، العدد ٨٥٢

قاله في بدء سفر الاعمال ( ١ : ١ ) : « قد انشأتُ الكلام الاول يا توفيلس في جميع الامور التي عملها يسوع وعلم بها » فان عرفنا متى كتب لوقا سفر الاعمال ، امكنا ان نعرف بالتقريب متى كتب الانجيل :

ان سفر الاعمال انتهى او اكمل اذ انتهى امر بولس في رومية للمرة الاولى . يتضح ذلك من الايتين الاخيرتين من هذا السفر ( اعمال ٢٨ : ٣٠ و ٣١ ) : « واقام (بولس) سنتين كاملتين في بيت استأجره وكان يقبل جميع الذين يقصدونه ويبيشر بلكوت الله ويعلم ما يختص بالرب يسوع بكل جرأة ولا يمنه احد » . هنا انتهى فجأة سفر الاعمال . وسكت لوقا عما حدث لبولس في ما بعد ، وعن أسره الثاني ، وعن موته شهيداً برومية . فلو كان كتب لوقا « سفر الاعمال » بعد استشهاد بولس ، لكان ذكر ذلك لانه اكبر دليل على شهادة بولس ليسوع المسيح . ومن هنا نستنتج ان لوقا كتب او أنهى كتابة سفر الاعمال في السنة ٦٢ للمسيح ، او قبلها او بعدها بقليل . لانه في تلك السنة انتهى امر بولس لأول مرة . وبما ان لوقا كتب الانجيل قبل « سفر الاعمال » فيكون كتبه في السنة ٦٠ او قبلها بقليل . وهي السنة التي اتفق عليها اكثر مفتري انجيل لوقا .

### إيه كتب لوقا انجيله ؟

لا يمكننا ان نعرف بالتحقيق اين كتب لوقا انجيله . فالقديس ايرونيوس ، في مقدمته على انجيل متى ، يذكر انجيل لوقا ويقول ان لوقا كتب انجيله في جهات اكاية وبيوسية .

والقديس غريغوريوس التريزي قال ايضاً انه كتبه في اكاية . اما الترجمة السريانية البسيطة فذكرت انه كتبه في الاسكندرية . والمحدثون من شارحي انجيل لوقا عثروا اماكن مختلفة لكتابة هذا الانجيل فمنهم من زعم انه كتبه في افسس . الا ان هذا الرأي مردود . ومنهم كثيرون عثروا رومية . وقال غيرهم انه كتبه في قيصرية فلسطين . واقرب غيرهم من رأي ايرونيوس باثنتين انه كتبه في بلاد اليونان او في مقدونية . ومعلوم ان لوقا اقام نحواً

من خمس سنوات في مدينة فيليبي من اعمال مقدونية ، حيث تركه يولس ليقتني بتلك الكنيسة ووثب المسيحيين في الايمان ، بعد ان بشرهم يولس . لا ريب في ان لوقا ، اذ كان مع يولس الابير في قيصرية فلسطين مدة سنتين ، (اعمال ٢٤: ٢٧) تبنى له ان يستخبر من الرسل ومن تلاميذ يسوع عما قاله وعمله يسوع في حياته على الارض وعمما جرى من الامور في اوائل الكنيسة . كما انه اذ كان بعية يولس برومية ، في اسره الاول مدة سنتين ، تبنى له ان يكتب الانجيل ، ثم سفر اعمال الرسل .

### لمن كتب لوقا انجيله ؟

نعلم ان لوقا كتب انجيله وسفر اعمال الرسل لرجل شريف كان ارتد من الوثنية الى الدين المسيحي اسمه تاوفيلس وكان صديقاً للوقا ولعله آمن على يده . فيكلمه لوقا في بدو انجيله بقوله « يا العزيز تاوفيلس » (لوقا ١: ٣) ، لكنه في شخص تاوفيلس قصد جميع المرتدين من الوثنية الى الايمان بالمسيح . تتحقق ذلك من نوع كتابة الانجيل . فيذكر لوقا في تعريف بلاد فلسطين وعوائد اليهود شروحا لا فائدة منها للمرتدين من اليهود الى النصرانية مثلاً : « وتزل الى كفرناحوم مدينة الجليل » ( ٤ : ٣١ ) . « اسروا عند بقعة الجرجسين التي تقابل عبر الجليل » ( ٨ : ٢٦ ) . « بيت في الجبل المسمى جبل الزيتون » ( ٢١ : ٣٧ ) . « كان من الرامة مدينة اليهود » ( ٢٣ : ٤١ ) . « الى قرية اسمها غمأوس بعيدة عن اورشليم ستين غلوة » ( ٢٤ : ١٣ ) . ويرفع نسب المسيح لا الى ابراهيم فقط بل الى آدم ابي الجنس البشري : « ابن آدم ابن الله » ( ٣ : ٢٣ - ٣٨ ) . ويذكر تسميم النبوات في شخص المسيح دون ان يتوقف في ذكره هذا ، كما صنع متى الذي كتب انجيله للمرتدين من اليهود ( لوقا ٣ : ٤ و ٢١ و ٢١ : ٢٢ ) . وعند ما يذكر خطأ متروطني الامبراطورية يتصل الفاظاً اخف وطأة دون ان يضحى بالحقيقة التاريخية ( ٢٣ : ٢٥ ) . ويهمل ذكر بعض ظروف طفيفة من شأنها ان تغم الوثنيين . فموض ان يتصل لفظة « الوثنيين » في هذه الآية (متى ٥ : ٤٧) : « وان سلمتم على اخوانكم فقط

فأي فضل عملتم اليس الوثنيون يفعلون ذلك « استعمل لوقا لفظة « الخطاة »  
 (٣٣:٦ و ٣٤) . ويذكر لوقا بطيبة خاطر كل ما من شأنه ان يُرضي الوثنيين  
 ويكسبهم الثقة « فلما رأى قائد المئة ما حدث معجده الله قائلاً في الحقيقة كان  
 هذا الرجل صديقاً » (٢٣:٢٣ و ١٧) . ويصور يـرُوع لا كالمسيح المنتظر من  
 اليهود كما صنع متى ، لكن كخلص كل الجنس البشري « وان يُكرز باسمه  
 بالتوبة ومغفرة الخطايا في جميع الامم » ( ٢٤:١٨ و ١٩:١٠ ) . وهذا الفكر  
 هو ملخص انجيل لوقا .

### باي لغة كتب لوقا انجيله ؟

بما ان لوقا كان وثنياً قبل ان يرتد ، ومن اصل يوناني ، ونشأ في انطاكية ،  
 فقد كتب انجيله باللغة اليونانية . وكان متضلماً من هذه اللغة ، يؤيد ذلك حسن  
 انشائه سواء اكان في كتابة الانجيل او في اعمال الرسل . وكانت اليونانية امة  
 العالم الروماني . الا ان لوقا كان له بمض الامام باللغة الآرامية الشائمة بين  
 اليهود في ايام المسيح لانه كان عاشراً . فاستخدم هذه اللغة ليستخرج عن حياة  
 المسيح بمن عرفوه وعاشوا معه ، وسموا خطبه ، وخاصة من مريم المذراء التي  
 اطلمت لوقا على طفولية ابنها وعن كلما سبق ميلاده او تبمه . ونرى لوقا  
 وحده يؤكد في مـرُضمين من انجيله ان مريم المذراء حفظت في ذهنها وقلبيها  
 كل ما يتحصر بطفولية يـرُوع : « فكل من سمع تعجب بما قال لهم الرعاية .  
 وكانت مريم تحفظ هذا الكلام كله وتتفكر به في قلبها » ( لوقا ٢:١٩ ) .  
 « ثم نزل معها واتى الناصرة وكان خاضعاً لها وكانت امة تحفظ ذلك الكلام  
 كله في قلبها » ( لوقا ٢: ٥١ )

